

فلا بد أن يلتزم مع ذلك حدا أدنى من الموضوعية المستندة إلى الحقائق النفسية والاجتماعية الواقعية والمشاركة بين الناس جميعا ، ومن ثم كان تقويم هذين الفنين على أسس موضوعية أيسر ، كما قلت ، وأقرب منالا من تقويم الشعر على نفس الأسس .

ولست مع القائلين بأن الشعر لم يعد له مكان في العصر الحديث ، عصر الذرة والسرعة والمصالح المادية الطاغية قد يكون من الصحيح أن نثر حياتنا المعاصرة أكثر من شعرها ، ولكن هذا لا يمنع من أن الحاجة إلى الغناء مازالت حاجة أساسية من حاجات الانسان ، لازمته منذ أقدم العصور ، والأرجح أنها ستلازمه أبد الدهر ، فإذا بدا اليوم أن الشعر منزو بعض الشيء بالقياس إلى بقية إنتاجنا الأدبي ، فما ذلك إلا لندرة الشعراء الكبار في عصرنا ، وما لى لا أقول لانعدامهم . .

فالشاعر الكبير هو ذلك الذى يشدو بانغام نفسه القوية الصادقة ، فإذا به في الوقت ذاته يغنى أشجان أمته وعصره يكفى أن يظهر مثل هذا الشاعر لترهف له الأذان ، ويستعيد الشعر مكانته الهامة في حياتنا . .

فإذا بدا لك بعد ذلك أن هذا الكتاب لا يقدم صورة كاملة لاننتاجنا الشعرى في السنوات الأخيرة ، فأنت محق فيما بدا لك ، فما قصدت بالكتاب إلى شيء من هذا ، وإنما هو مجموعة من المقالات والدراسات عن الشعر والشعراء كتبت في فترات مختلفة بمناهج متباينة ، تصورت أن في نشرها معا شيئا من النفع للقراء والدارسين ، فإذا تحقق ذلك فأنا به سعيد ، وإن لم يتحقق فقد قدمت أعذارى ، الخاص منها العام .

فؤاد دواره